

تفسير الثعالبي

وفضلاء اصحابه وامته .

وقوله تعالى اولئك مبرءون اشارة الى الطيبين المذكورين وقيل الاشارة بأولئك الى عائشة رضی الله عنها ومن فى معناها .

وقوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا سبب هذه الآية فيما روى الطبرى ان امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله انى اكون فى منزلى على الحال التى لا احب ان يرانى احد عليها لا والد ولا ولد وأنه لا يزال يدخل على رجل من اهلى وانا على تلك الحال فنزلت هذه الآية ثم هى عامة فى الأمة غابر الدهر وبيت الإنسان هو الذى لا احد معه فيه او البيت الذى فيه زوجته او امته وما عدا هذا فهو غير بيته وتستأنسوا معناها تستعلموا من فى البيت وتستبصروا تقول آنت اذا علمت عن حس واذا ابصرت ومنه قوله تعالى آنتم منهم رشدا واستأنس وزنه استفعل فكان المعنى فى تستأنسوا تطلبوا ان تعلموا ما يؤنسكم ويؤنس اهل البيت منكم واذا طلب الانسان ان يعلم امر البيت الذى يريد دخوله فذلك يكون بالاستيذان على من فيه او بان يتنحج ويشعر بنفسه بأي وجه أمكنه وبتأنى قدر ما يتحفظ منه ويدخل اثر ذلك وذهب الطبرى فى تستأنسوا الى انه بمعنى حتى تؤنسوا اهل البيت بأنفسكم بالتنحج والاستيذان ونحوه وتؤنسوا نفوسكم بأن تعلموا ان قد شعر بكم قال ع وتصريف الفعل يأبى ان يكون من انس وقرأ ابى وابن عباس حتى تستأذنوا وتسلموا وصورة الاستيذان ان يقول الانسان السلام عليكم أَدْخُلْ فان اذن له دخل وان امر بالرجوع انصرف وان سكت عنه استاذن ثلاثا ثم ينصرف جاءت فى هذا كله اثار والضمير فى قوله تجدوا فيها للبيوت التى هى بيوت الغير واسند الطبرى عن قتادة انه قال قال رجل من المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما ادركتها ان استاذن على بعض اخوانى فيقول لى فارجع وانا مغتبط لقوله تعالى هو أَرْكَى لكم .

وقوله تعالى والله بما تعملون عليم توعدهم لأهل التجسس